المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 68
تاريخ النشر: 20 يونيو 2025 م

أنسنة التعليم في ضوء القرآن والسنة وآثارها على المتعلمين في المرحلة الابتدائية

The Humanization of Education in the light of the Qur'an and Sunnah and Its Impact on Primary-Level Students

إعداد: الدكتور/ محمد أمين الحق

الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، بنغلاديش

Email: aminulhoque@iiuc.ac.bd

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم أنسنة التعليم من منظور إسلامي، من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وتوضيح آثاره التربوية على المتعلمين، خصوصًا في المرحلة الابتدائية، وقد تناولت الدراسة أصول الأنسنة في الفكر الغربي، ثم ناقشتها من منظور إسلامي قائم على تكريم الإنسان، ورعاية حقوقه، ومراعاة طبيعته النفسية والاجتماعية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تُعيد قراءة المفاهيم التربوية الحديثة في ضوء القيم الإسلامية، وترد الاعتبار للتوجيه الرباني في بناء الإنسان، وتُسهم في بناء بيئة تعليمية رحيمة وإنسانية تستجيب لاحتياجات المتعلم في مراحله الأولى، وتُعزز من وعي المعلمين وأولياء الأمور بأهمية احترام الطفل كإنسان كامل الحقوق، وتُقدم أساسًا نظريًا وميدانيًا لتطوير المناهج وأساليب التدريس وفق منهجية أنسنية تربوية مستمدة من الوحي، ومن خلال هذه الدراسة، يأمل الباحث أن يُسهم في تجسير الفجوة بين القيم الإسلامية الأصيلة والتوجهات التربوية الحديثة، من خلال رؤية متكاملة تُعلي من شأن الإنسان المتعلم، وتجعله محور العملية التعليمية وغايتها. وخلصت الدراسة إلى أن الإسلام سبق الفلسفات الحديثة في ترسيخ مبادئ الأنسنة في التعليم، من خلال الرحمة، والعدل، والتدرج، والحوار، واحترام شخصية الطفل، وكذلك إن الممارسات التربوية النبوية كانت نموذجًا تطبيقيًا راقيًا لأنسنة التعليم، من حيث مخاطبة العقول والقلوب، واحترام الفروق الفردية، وتجنب العنف التربوي. وتوصي الدراسة بتوجيه المناهج التربوية في المرحلة الابتدائية لتُبنى على مبادئ الأنسنة الإسلامية المستقاة من القرآن والسنة، وإعداد برامج تدريبية للمعلمين تركز على الجانب الإنساني في التعليم، وتُبرز النماذج النبوية في التعامل مع المتعلمين، وتعزيز ثقافة الرحمة والحوار داخل البيئة المدرسية، وتبني أساليب تدريس تراعي الخصوصية النفسية للطفل.

الكلمات المفتاحية: أنسنة التعليم، التربية الإسلامية، القرآن الكريم، السنة النبوية، المرحلة الابتدائية.

IJRSP
المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 68
تاريخ النشر: 20 يونيو 2025 م

The Humanization of Education in the light of the Qur'an and Sunnah and Its Impact on Primary-Level Students

Dr. Muhammad Aminul Hoque

Associate Professor, Department of Da`wah & Islamic Studies, International Islamic University Chittagong, Bangladesh

E-mail: aminulhoque@iiuc.ac.bd

Abstract:

This study explores the concept of the humanization of education from an Islamic perspective, focusing on its foundations in the Qur'an and Sunnah, and its educational impact on learners, especially at the primary level. It contrasts the origins of humanism in Western thought with Islamic principles that emphasize human dignity, rights, and the psychological and social nature of the child.

The study highlights the importance of reinterpreting modern educational concepts through Islamic values, restoring divine guidance as a central reference in human development. It aims to foster a compassionate and learner-centered educational environment, and to raise awareness among teachers and parents of the child's status as a full human being deserving of respect.

The researcher adopted a descriptive method and concluded that Islam laid the groundwork for educational humanism long before modern philosophies. Islamic teachings promote mercy, justice, dialogue, and gradual instruction—principles exemplified in the Prophet's educational practices, which respected individual differences and avoided harsh discipline.

The study recommends developing curricula for primary education based on Islamic humanistic principles derived from revelation. It also suggests training programs for teachers that emphasize the human side of teaching, highlight prophetic models in interacting with learners, and encourage a culture of empathy and respectful dialogue within schools.

By bridging Islamic values and contemporary educational thought, this study seeks to center the learner as the purpose and focus of the educational process within a framework that is both spiritually grounded and pedagogically effective.

Keywords: Humanization of Education, Islamic Education, Qur'an, Sunnah, Primary Stage.

1. المقدمة:

شهدت الفلسفات التربوية المعاصرة تحوّلًا ملحوظًا نحو تعزيز البعد الإنساني في العملية التعليمية، فيما يُعرف بمفهوم "أنسنة التعليم(Humanization of Education) "، الذي يدعو إلى مراعاة مشاعر المتعلمين، واحترام خصوصياتهم وفروقهم الفردية، والتفاعل معهم بوصفهم ذواتًا حرة وعاقلة ومبدعة. ورغم أن هذا المفهوم نشأ في السياق الغربي الحديث وتبنّى أبعادًا علمانية في كثير من أطروحاته، إلا أن جوهره الإنساني يجد جذوره راسخة في التعاليم الإسلامية التي كرّمت الإنسان ورفعت من شأنه منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا.

وتُعد المرحلة الابتدائية من أهم مراحل البناء النفسي والعقلي والاجتماعي للمتعلم، حيث تتشكل خلالها ملامح الشخصية وتُزرع القيم الأساسية، مما يجعل أنسنة التعليم في هذه المرحلة أمرًا بالغ الأهمية.

وانطلاقًا من ذلك، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مفهوم أنسنة التعليم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، واستكشاف آثار هذا التوجه على المتعلمين في المرحلة الابتدائية.

1.1. مشكلة الدراسة:

ومشكلة الدراسة تتحدد في التساؤلات الرئيسية الآتية: ما مفهوم أنسنة التعليم؟ وما مدى انعكاسه في ضوء القرآن والسنة؟ وما أثره على المتعلمين في المرحلة الابتدائية؟

ويتفرع عن هذه التساؤلات الأسئلة الآتية:

1. ما الجذور الفلسفية والفكرية لمفهوم أنسنة التعليم؟
2. كيف ينظر الإسلام إلى الإنسان من حيث الكرامة والعقل والمسؤولية؟
3. ما المظاهر الإسلامية لأنسنة التعليم؟
4. ما الآثار المحتملة لتطبيق مبادئ الأنسنة الإسلامية على المتعلمين في المرحلة الابتدائية؟

2.1. أهداف الدراسة:

1. توضيح المفهوم الغربي للأنسنة ونقده من منظور إسلامي.
2. إبراز الأسس القرآنية والنبوية التي تعكس البعد الإنساني في التعامل مع المتعلم.
3. تقديم تصور تربوي قائم على أنسنة التعليم في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.
4. بيان الآثار التربوية والنفسية لأنسنة التعليم على طلاب المرحلة الابتدائية.

3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

- تُعيد قراءة المفاهيم التربوية الحديثة في ضوء القيم الإسلامية، وترد الاعتبار للتوجيه الرباني في بناء الإنسان.
- تُسهم في بناء بيئة تعليمية رحيمة وإنسانية تستجيب لاحتياجات المتعلم في مراحله الأولى.
- تُعزز من وعي المعلمين وأولياء الأمور بأهمية احترام الطفل كإنسان كامل الحقوق.

- تُقدم أساسًا نظريًا وميدانيًا لتطوير المناهج وأساليب التدريس وفق منهجية أنسنية تربوية مستمدة من الوحي.

ومن خلال هذه الدراسة، يأمل الباحث أن يُسهم في تجسير الفجوة بين القيم الإسلامية الأصيلة والتوجهات التربوية الحديثة، من خلال رؤية متكاملة تُعلي من شأن الإنسان المتعلم، وتجعله محور العملية التعليمية وغايتها.

2. مفهوم أنسنة التعليم:

1.2. تحليل كلمة "أنسنة":

"كلمة "أنسنة" مصدر صناعي مشتق من الإنسان، يؤنسن أنسنة فهو مؤنسن، يقال: أنسن الإنسان، ارتقى بعقله فهذبه وثقفه، أو عامله كإنسان، وأنسن الحيوان، أي شبهه بالإنسان" (عبد الحميد، 2008م، ص 129).

"الأنسنة هي مصطلح وافد ليست من نتاج ثقافة عربية أو إسلامية، إنما هي من نتاج الثقافة الغربية المادية ذات الأبعاد الفلسفية والفكرية، ومن مرادفاتها: الإنسانية والأنسانوية، النزعة الإنسانية، المذهب الإنساني" (أيوبي، وهاشمي، 2025م).

يُشتق مصطلح "الهيومانيزم (Humanism) "في اللغة اللاتينية من كلمة"Humanities"، التي تُشير إلى التزام الإنسان بالعلوم الإنسانية الليبرالية، والتي تكشف عن تميزه عن بقية الكائنات الحية، ويُعزى ظهور هذا المفهوم إلى كل من بترارك (Petrarch)وسلوتاتي(Sulutati) ، حيث كان يُطلق على من يشتغل بالدراسات الأدبية، وهو ما يُمثل الامتداد الطبيعي للمعارف الليبرالية التي عُرف بها كبار المفكرين في الأدب اللاتيني القديم (عيادي، 2019).

أما في الفكر الغربي، وتحديدًا خلال عصر النهضة، فقد ارتبط مفهوم "الأنسنة" بالثقافة التي تُعلي من قيمة الإنسان، بوصفه كائنًا حرًّا في تفكيره، غاية في حد ذاته، ومركزًا للكون. وقد بُني هذا التصور على اعتبار الإنسان هو المصدر الرئيس للمعرفة. وتُظهر بدايات هذا المفهوم أن غايته الأساسية كانت الانفصال التدريجي عن هيمنة الدين، مع التركيز على تعظيم دور العقل باعتباره أداة لتحقيق سعادة الإنسان وجودة حياته الفكرية، وقد تطور هذا التوجه في اتجاه علماني، تحت ذريعة الاستجابة للتحولات الاجتماعية والسياسية المتسارعة (أيوبي وهاشمي، 2025).

2.2. الأنسنة في الاصطلاح:

1. يرى علي حرب أن مفهوم الأنسنة هو ثمرة فكرية ظهرت في سياق عصر التنوير، حين بدأ الإنسان يتجاوز الرؤية اللاهوتية للوجود والإنسان، ليعتنق تصورًا دنيويًا قائمًا على الفلسفة العلمانية، التي تُقصي الميتافيزيقا لصالح العقل والتجربة الإنسانية (حرب، 2004).
2. أما من حيث الاشتقاق اللغوي، فإن مصطلح "الأنسنة" يرجع إلى الكلمة اللاتينية *(Humanistas)*، التي تفيد التزام الإنسان بدراسة العلوم الليبرالية، التي تعكس حقيقته وتميزه عن بقية الكائنات الحية (أركون، 2001).
3. ومن منظور فلسفي حديث، تُفهم الأنسنة على أنها رؤية تجعل من الإنسان محورًا للوجود، وتؤمن بإمكانية تحرره الذاتي، وتحقيق أمنه الوجودي، وتفعيل طاقاته الإبداعية، من خلال تأويلات عقلانية للكون والحياة (هيدجر، ستوس، وفوكو، 1992).
4. أما التعريف الإجرائي للأنسنة في بعض الأدبيات النقدية، فيُصوّرها على أنها رؤية شمولية تجعل الإنسان المرجع الأوحد لكل شيء، وتلغي أي سلطة تتجاوز إدراكه أو تتصل بالغيب أو الوحي، مما يجعل المادة هي الإطار الوحيد لفهم الواقع (بدوي، 1403هـ).

ويتبين من خلال التعريفات الماضية:

أ. تغليف الأنسنة بغلاف من الإلحاد العقدي، لأنه ينزع علاقة الإنسان بخالقه.

ب. قيام الأنسنة بجعل الإنسان هو المحور في الحياة والكون، ويعتمد على المنهج التجريبي مما وسع من الهوة بين الإنسان وبين الله (الأسمري، 2012م).

3.2. المراد بأنسنة التعليم:

هو التعليم الذي يراعي إنسانية المتعلم، ويتم فيه تهيئة مواقف وخبرات ونشاطات تساعده على استغلال طاقاته الإبداعية وقدراته، لكي تتيح فرصًا لإظهار مشاعره وانفعالاته، وتساعده على تنمية شخصيته (نيو إيديوك. د.ت).

أنسنة التعليم تعني تحويل بيئة التعلم إلى بيئة تراعي الإنسان في إنسانيته، وتُقدّر مشاعره، وتحترم فروقه الفردية، وتُربّي بالعقل والعاطفة معًا. وهي نقيض التعليم القائم على التلقين، أو العقاب، أو الإهمال الوجداني.

وأخيرا نستطيع أن نقول بأن: أنسنة التعليم تعني جعل العملية التعليمية إنسانية في جوهرها، تراعي حاجات المتعلم العقلية والنفسية والوجدانية، وتُبنى على الرحمة والتفاهم والتشجيع، لا على العنف والإكراه والتلقين الجاف، وتتمثل في:

- مراعاة الفروق الفردية.
- إشراك المتعلم في النشاط التعليمي.
- استخدام أساليب رحيمة وتفاعلية.
- التشجيع بدلاً من التوبيخ.
- الربط بين العلم والعمل والقيم.

3. رؤية الإسلام إلى الإنسان:

إن الإسلام ينظر إلى الإنسان نظرة عظيمة ويرفع شأنه ومكانته ويعطيه العزة والكرامة ما لم ينالها سائر المخلوقات، وفي النقاط التالية يتوضح هذا الأمر:

1.3. الإنسان أحسن الخلق:

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن صورة، وقد كرمه الله تعالى بتصميم جميل بين سائر المخلوقات، ويخبر الله تعالى عن ذلك: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (سورة التين: 4).

ولا شك أن هذا تفضيل الله تعالى الإنسان على سائر المخلوقات وتكريمه وتعظيمه، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على كرامة الإنسان واستخلافه على وجه الأرض.

2.3. منح الله العقل:

لقد أعطى الله سبحانه وتعالى نعمة للإنسان ما لم يعطها لأحد من مخلوقاته، منحه عقلا سليما الذي يميز به بين الصواب والخطأ، وبين الصالح والطالح، وبين الخير والشر، وبين النافع والضار.

ولهذه المنة والنعمة العظيمة أن الله تعالى كلفه بالتكاليف الشرعية ويحاسبها يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (سورة الأحزاب: 72).

3.3. التكريم الذاتي للإنسان:

إن الله سبحانه وتعالى كرَّم بني آدم وجعل شرفه فوق كل شيء، ومن أول مظاهر تكريمه اختياره خليفة له في الأرض، كما قال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (سورة البقرة: 30).

ولا شك أن هذا الاصطفاء من الله تعالى للإنسان تكريم عظيم له حيث أنه مؤتمن على عمارة الأرض وإقامة الحق والعدل، وهي مسؤولية لا توكل إلا لمخلوق كريم مهيأ لها بالعقل والحرية.

يقول الله عز شأنه: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (سورة الإسراء: 70).

وهذا التكريم عام للإنسان، يدخل فيه المسلم وغير المسلم، إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان بغض النظر عن جنسيته ولونه ودينه، وأعطاه حق الرزق من الطيبات من البر والبحر، وكذلك فضله على كثير من مخلوقاته.

وانعكست هذه الرؤية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث نرى أنه صلى الله عليه وسلم احترم الناس جميعا كإنسان ونظر إليه نظرة الاحترام والتوقير، وكان احترامه صلى الله عليه وسلم حتى مع الكافر اليهودي، فقد ورد في الحديث الشريف أنه قام عند رؤية الميت اليهودي ذات يوم، فقيل له: إنه يهودي، أي لماذا قمت يا رسول الله لهذا الميت اليهودي؟ فرد الرسول وقال:"أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟" (صحيح مسلم، حديث: 661).

وهذا موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع الكافر اليهودي يعطي لنا صورة واضحة حول نظرة الإسلام إلى النفوس البشرية، وقد قام الرسول تعظيما لنفس البشرية ولو كان يهوديا وزرع في نفوس المسلمين بذرة الرحمة والاحترام لكل نفس إنسانية.

لا يوجد هناك أي نظير مثلما أعطى الإسلام تكريما وتعظيما للبشر، فالناس في نظر الإسلام سواسية كأسنان المشط، لا يفرق بين الغني والفقير ولا يفرق بين العرب والعجم ولا بين الأحمر والأسود إلا بالتقوى، وأن الرسول أكد دائما على حفظ كرامة الإنسان لأخيه الإنسان، وقد قال الرسول:"فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم..." (صحيح البخاري، حديث:1742).

4.3. سجود الملائكة لآدم:

من أبرز صور التعظيم والتكريم التي اختص بها الإنسان سجود الملائكة لآدم بأمر الله، كما في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (سورة الحجر: 30).

وهذا السجود لا يعني أنه يُسجد للعبادة، وإنما السجود تعظيمٌ لشأن الإنسان، وهو إعلان إلهي بأن الإنسان مخلوق مكرَّم، يحمل أمانة العلم ومسؤولية الخلافة.

5.3. تعليمه الأسماء والقدرة على الإدراك:

تميّز الإنسان عن سائر المخلوقات بقدرته على التعلم والمعرفة، وهو مظهر من مظاهر التكريم، حيث قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة: 31). فالتعليم أول خصيصة منحها الله للإنسان، وهي شرط التكليف والاستخلاف.

6.3. تسخير الكون لخدمته:

كرّم الله الإنسان بتسخير ما في السماوات والأرض له، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ (سورة الجاثية: 13).

فهذا التسخير الشامل يدل على مكانة الإنسان في ميزان الخلق، وكونه المقصود بهذا الكون من حيث المنفعة والتدبر والتفكر.

7.3. التفضيل على كثير من المخلوقات

نص القرآن الكريم على تفضيل بني آدم على كثير من خلقه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء: 70). ويشمل هذا التفضيل العقل، والشكل، والنطق، والهداية، والقدرة على التكليف.

8.3. حرية الإرادة والتكليف بالمسؤولية:

من مظاهر تكريم الإنسان أن الله خلقه حرًا مختارًا، ووهبه القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (سورة الإنسان: 3). وكذلك في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ... وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ﴾ (سورة الأحزاب: 72).

9.3. ضمان الكرامة حتى في الخطأ والمعصية:

على الرغم من أن الإنسان قد يقع في المعصية والزلل، إلا أن الشريعة الإسلامية لم تسلبه كرامته الإنسانية، بل فتحت له أبواب التوبة والرحمة الإلهية. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذا المعنى بقول الله تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) (سورة الزمر: 53)، مما يدل على أن الكرامة الإنسانية لا تزول بمجرد الوقوع في الذنب، طالما ظل باب التوبة مفتوحًا أمام الإنسان التائب.

ويُعد هذا من أبرز صور التكريم الإلهي للإنسان، الذي جعله الله خليفة في الأرض، وسيدًا بين المخلوقات. غير أن هذا التشريف اقترن بتحمّل الإنسان مسؤولية الاستخلاف والتكليف، بما يتطلبه من عبادة والتزام. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (سورة الذاريات: 56)، حيث بيّن أن وجود الإنسان مرتبط بتحقيق غاية عبودية.

وبما أن الإنسان مكلّف، فإنه سيُحاسب يوم القيامة على أعماله كافة، صغيرها وكبيرها، كما جاء في قوله تعالى: "وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا- اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا" (سورة الإسراء: 13-14)، وفي موضع آخر: "أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون" (سورة المؤمنون: 115)، مما يدل على أن الإنسان مسؤول عن أفعاله أمام خالقه، وأن حياته ليست عبثًا أو بلا غاية.

4. مراعاة الإنسانية في تكليف العباد:

إن الذي يطلع على تكاليف الله على العباد ليلاحظ أن الله تعالى لم يكلف عليهم أي شيء جبرا وقهرا، إنما كلفهم حسب طاقتهم وقدراتهم مراعيا الإنسانية في كل حالة من أحوالهم وفي كل لحظة من لحظاتهم، سوف يتضح هذا الأمر في النقاط التالية:

1.4. مبدأ التيسير ورفع الحرج:

مراعاة اليسر ورفع الحرج من أصول الشريعة الإسلامية، يقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (سورة البقرة: 185)، ويقول أيضا: وقال تعالى أيضًا: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (سورة الحج: 78). وقد جعل هذا المبدأ الأساسَ في جميع التكاليف، فالصلاة مثلًا خُفّفت أركانها في حال المرض أو السفر، والصوم أُجيز فطره لعذر، والزكاة لا تجب إلا عند الغنى، والحج لا يجب إلا على من استطاع.

2.4. التدرّج في التشريع:

راعى الإسلام طبيعة النفس البشرية ووطأتها في تقبل التكاليف، فشرع الأحكام بطريقة تدريجية، كما حدث في تحريم الخمر والربا، حيث لم تُحرّم دفعة واحدة، بل على مراحل، وهذا يدل على حكمة التشريع وحرصه على التهيئة النفسية والعقلية للامتثال.

3.4. وجود الرخص عند المشقة:

من مزايا الشريعة الإسلامية أنها تعطي رخصة للمسلمين في حالة وقوع المشقات والحرج، وهذه الرخص لم تُعط إلا تكريما وتعظيما لكرامة الإنسان، ورعاية حالة ضعفهم، فمثلا: إعفاء النساء عن الصلوات المفروضة في حالة الحيض والنفاس، والقصر والجمع في الصلاة للمسافر، والفطر في شهر رمضان للمريض والمسافر والحامل والمرضع، السجود بالإشارة لمن لا يستطيع السجود الحقيقي، والطهارة بالتيمم عند عدم وجود الماء.

ولا شك أن هذه الرخص جاءت من الله تعالى رحمة على عباده المكرمين حتى لا يقعوا في التوتر في حالة الصعوبات والحرج.

4.4. مراعاة الفروق الفردية:

إن من أبرز مزايا الشريعة الإسلامية أنها تراعي الفروق الفردية ولا تلزم كل فرض على كل فرد في حين واحد، بل يلزمه حسب قدراتهم الجسدية والعقلية والمالية، وذلك بعد مرور وقت معين وتوفير الشروط المعينة، فمثلا: يؤمر بالصلاة لأبناء سبع سنين ويُشتد هذا الأمر عندما يبلغون عشر سنين، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مُروا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سنينَ واضربوهُم عليها وهمْ أبناءُ عشرٍ وفرّقوا بينهُم في المضاجعِ" (صحيح أبي داود، حديث: 495) وكذالك الزكاة لا تجب على كل فرد إلا على من يملك النصاب ويدور عليه الحول، وكذلك الحج لا يُطلب من العاجز عن الحج أن يحج، يقول تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (سورة آل عمران: 97)، ويحاسب الناس على قدر استطاعتهم لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: 286).

5.4. نية المكلف معيار أساسي:

الإسلام لا يُقيم العمل فقط على الظاهر، بل يجعل النية أساسًا، فإن لم يستطع الإنسان الفعل لمانع، كُتب له الأجر كاملًا، كما قال النبي ﷺ: "لقد تركْتُمْ بالمدينةِ أقوامًا ما سرتُمْ مسيرًا ولا أنفقتُمْ من نفقةٍ ولا قطعتُمْ من وادٍ إلَّا وَهُم معَكُم قالوا: يا رسولَ اللَّهِ وَكَيفَ يَكونونَ معَنا وَهُم بالمدينةِ؟ قالَ: حبسَهُمُ المرضُ" (صحيح البخاري، حديث: 2839).

وهذا من أعظم ما يُظهر مراعاة الجوانب النفسية والإنسانية في التكليف.

6.4. إشعار الإنسان بكرامته في التكليف:

التكليف الإلهي ليس إهانة، بل تشريف، إذ اختار الله الإنسان لتحمل الأمانة، كما قال: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ (سورة الأحزاب: 72). فالعبادات ليست عبئًا ثقيلًا بل سُلّم للرقي الروحي والتزكية الأخلاقية، وتُراعي حاجات النفس من الإيمان، والطمأنينة، والانضباط.

7.4. تكاليف تتناسب مع الفطرة:

كل ما أمر الله به ينسجم مع الفطرة السليمة، فالصلاة تربط الإنسان بخالقه وتزكّيه، والصوم يُنقّي النفس، والزكاة تُطهّر المال، والحج يُجدد الانتماء للأمة. فلا يوجد في الإسلام تكليف يصادم الفطرة أو يهين العقل.

5. أنسنة التعليم في القرآن:

إذا اطلعنا على الآيات القرآنية رأينا أنها تعمل على أنسنة التعليم، ففي النقاط التالية سوف يتضح ذلك:

1.5. الرحمة كأساس للتعليم:

إن القرآن الكريم يستعمل الرحمة كأساس للتعليم، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، فرسالة النبي ﷺ كانت تعليمية وإنسانية في آنٍ واحد، تقوم على الرحمة لا القهر، ويُذَكِّرُ الله رسوله هذا المبدأ عند تعليم الناس ويقول: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (سورة آل عمران: 159).

وهذا المبدأ كان ظاهرا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم دائما، لنرى ذلك في كثير من مواقف النبي صلى الله عليه وسلم عند معاملة الآخرين وتعليمهم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بال أعرابيٌّ في المسجد، فقام الناس إليه ليقَعوا فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعُوهُ وأريقوا على بوله سَجْلًا من ماءٍ، أو ذَنوبًا من ماءٍ، فإنما بُعثْتُم ميسِّرينَ، ولم تُبعَثوا معسِّرين" (صحيح البخاري، حديث: 6128)، ومن خلال هذه القصة يتبين لنا جليا بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما رحيما ومؤدبا رفيقا حليما ولا يكون متشددا إذا رأى خطأ في أحد ولا يعنف عليه ولا يجزره ولا ينفره، بل يعفو عنه ويعلمه بلطف وحنان.

وفي هذه القصة رسالة عظيمة لمن يقوم بمهام التعليم والتدريس في أي مرحلة من مراحل التعليم، خاصة المرحلة الابتدائية للمدارس، لأن الدارسين في هذه المرحلة أطفال صغار، هم يحتاجون إلى الرحمة والشفقة أكثر من غيرهم.

2.5. التدرج في التعليم:

القرآن نزل منجّمًا، أي مفرقًا خلال 23 سنة، لتيسير الفهم والاستيعاب، وكذلك الأحكام المفروضة لم تُلْزَم على البشر في حين واحد، لم تأت الصلاة والصيام والزكاة والحج في آن واحد، ولم يُحرم الخمر في يوم واحد، إنما جاءت هذه التكليفات تدريجياً مراعية أحوال الناس وظروفهم، وهذا مبدأ مهم في تعليم الأطفال حيث يحتاجون إلى التدرج في تلقي المفاهيم.

3.5. ضرب الأمثال والتشويق:

لقد ضرب الله الأمثال في مواطن كثيرة في القرآن الكريم، وجاءت أمثال القرآن الكريم بمعنى التشبيه والتسيير والعبرة والعذاب والصفة:

يقول الله تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس) (سورة العنكبوت: 43).

ويقول تعالى: (ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل) (سورة الفتح: 29).

ويقول تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم) (سورة البقرة: 214).

ويقول تعالى: (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) (سورة الزخرف: 56).

ويقول تعالى: (وكلا ضربنا له الأمثال) (سورة الفرقان: 39).

وكل هذه الأمثال لها أثر قوي في إيضاح المعاني وإرسال الرسائل القوية إلى السامعيين، لذلك لقد اعتنى العلماء والأدباء والبلاغيون بالأمثال والتشبيه، وأثنوا على أثرها في إيضاح المعاني، وقد ورد في بيان أهمية المثال التشبيهي، قول بعضهم: "تشبيه التمثيل أبلغ من غيره، لما في وجهه من التفصيل الذي يحتاج إلى إمعان فكر، وتدقيق نظر وهو أعظم أثرا في المعاني، يرفع قدرها ويضاعف قواها في تحريك النفوس لها"(الجربوع، 2003م، 138/1)، والأمثال في القرآن الكريم لتحتل مكانة شامخة، بدت ببيان بديع في شتى مجالات الحياة، التي من خلالها تمت معالجة المشاكل الفكرية والقلبية والجسدية". (محمد منصور، 2002م، ص: 249).

ولقد استخدم القرآن الأسلوب القصصي والمثل والحوارات مثل قصة موسى مع الخضر، ليجعل التعليم ممتعًا ويصل الفهم إلى أعماق النفس، وهو أسلوب بالغ التأثير في التعليم الابتدائي.

4.5. احترام العقل والسؤال:

ولقد احترم القرآن الكريم العقل البشري حيث أنه طرح السؤال إليه مرارا وتكرارا في مواقف كثيرة حتى تبلغ الرسالة إلى الأذهان بأكمل وجه، نرى في القرآن الكريم استخدام قول: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾، وأمثاله كثير، وهذا يشجع على التفكير الناقد والحوار، بدلاً من الحفظ والتلقين، ولا شك أن هذا الأسلوب يعطي للدارسين المبتدئين رغبة شديدة في حصول المعلومات.

6. أنسنة التعليم في السنة النبوية:

لو نظرنا إلى السنة النبوية لوجدنا هناك أمثلة كثيرة لأنسنة التعليم، وفي التالي سوف يتضح ذلك:

1.6. التعليم بالقدوة:

النبي ﷺ لم يكن معلمًا بالكلام فقط، بل بالفعل والسلوك، فكان مثالًا يحتذى، وهذا أبلغ في التأثير، خاصة للأطفال الذين يتعلمون بالمحاكاة، ويؤكد القرآن على أهمية القدوة في التربية والتعليم حيث يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب:21).

وكانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم خير مثال للقدوة الحسنة، كانت حياته حافلة بالصدق والأمانة والصبر والحلم والعفو والتسامح والشجاعة والعزيمة، وقد حصل النبي لقب الأمين من قبل قريش، وذلك قبل نبوته وبعثته، وكيف حصل ذلك؟ حصل ذلك بأخلاقه النبيلة، كما ورد عن ذلك في الحديث النبوي الشريف، "لما نزلت الآية: "وأنذر عشيرتك الأقربين"، خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف: يا صباحاه، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا..." (صحيح البخاري، 4971).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعامل معاملة حسنة حتى مع خادمه، ويروي أنس بن مالك -رضي الله عنه- فيقول: "خدمتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عشرَ سنينَ، فما قال لي أُفٍّ قطُّ، وما قال لي لشيءٍ لم أفعلْهُ: ألا كنتَ فعلتَه؟ ولا لشيءٍ فعلتُه: لِمَ فعلتَه" وكان يوصي أصحابه بالإحسان إلى الخدم، والعفو عنهم، وعدم الإساءة لأيٍّ منهم.

وهذا موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع الخادم فما بال المتعلمين الصغار في المدارس الابتدائية، وإن الذين يقومون بمهام التعليم في المدارس الابتدائية عليهم اتباع قدوة النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم الأولاد الصغار ويلطفون بهم ولا يضربونهم، وتروي عائشة -رضي الله عنها- فتقول: "ما ضَرَبَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ شيئًا قَطُّ بيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إلَّا أَنْ يُجَاهِدَ في سَبيلِ اللهِ" (صحيح مسلم، حديث: 2328).

2.6. اللين والرفق في التعليم:

قال ﷺ: "اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم، فارفق به" (صحيح مسلم، حديث: 1828)، وكان يقول: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" (صحيح البخاري، حديث:69)، وهو مبدأ تربوي أصيل في المرحلة الابتدائية.

وهناك موقف مشهور الذي صدر من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الموقف يحكي لنا عن حلمه ورفقه وأسلوب تعليمه مع الشاب الذي استأذن بالزنى، ولم يوبخ الرسول صلى الله عليه وسلم على إرادته بل أقنعه بالحوار العقلاني بأن الزنى أمر لا يرغب فيه أحد من الطيبين.

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال:

جاء شاب إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا.

فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مَهْ مَهْ.

فقال: "ادنه"، فدنا منه قريبًا، قال:

"أتحبه لأمك؟"

قال: لا والله، جعلني الله فداءك.

قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم."

قال: "أفتحبه لابنتك؟"

قال: لا والله، جعلني الله فداءك.

قال: "ولا الناس يحبونه لبناتهم."

قال: "أفتحبه لأختك؟"

قال: لا والله، جعلني الله فداءك.

قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم."

قال: "أفتحبه لعمتك؟"

قال: لا والله، جعلني الله فداءك.

قال: "ولا الناس يحبونه لعماتهم."

قال: "أفتحبه لخالتك؟"

قال: لا والله، جعلني الله فداءك.

قال: "ولا الناس يحبونه لخالاتهم."

ثم وضع النبي ﷺ يده عليه وقال:

"اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصّن فرجه."

فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء من ذلك.(المسند، حديث:22211).

3.6. مراعاة الفروق العمرية والفكرية:

كان النبي ﷺ يخاطب كل شخص بما يناسب مستواه، فعلم الحسن والحسين الوضوء عمليًا، ولم يوبخ الطفل الذي بال في المسجد بل خاطبه بلطف. وكذلك قصة لطيفة مع الأعرابي الذي بال في المسجد وذهب أصحابه أن يضربوه فمنعهم أن يفعلوا ذلك معه وأمر بإزالة البول وتطهير المسجد بالماء، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ في المَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقالَ لهمُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: دَعُوهُ وهَرِيقُوا علَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِن مَاءٍ، أوْ ذَنُوبًا مِن مَاءٍ، فإنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ. (صحيح البخاري، حديث: 220).

4.6. التحفيز والثناء الإيجابي:

كان ﷺ يمدح الصغار عند التفوق، كما قال لابن عباس: "اللهم فقهه في الدين" (سنن الترمذي، حديث: 2477)، ما يرفع ثقة المتعلم بنفسه ويزيد حماسه.

7. آثار أنسنة التعليم على المتعلمين في المرحلة الابتدائية

بعد المناقشة العلمية حول أنسنة التعليم في المباحث السابقة اتضح لنا جليا بأن القرآن والسنة النبوية اهتما هذا الموضوع اهتماما بالغا، وفي التالي سوف نرى آثارها على المتعلمين في المرحلة الابتدائية:

1.7. تحفيز حب التعلم:

إن الأنسنة أو المواقف الإنسانية مع الأتباع والمتعلمين تحفزهم على إقبال العلم والمعرفة وحب الملازمة للمربيين والمرشدين والمعلمين، كما رأينا ذلك في مواقف كثيرة في القرآن والسنة النبوية، ولاحظنا أن الرحمة والشفقة والاهتمام بالمتعلمين تجعلهم يحبون المعلم والمربي، فعلى المدرسين في المدارس الابتدائية مراعاة الإنسانية في أثناء تدريسهم ومرافق وساحات مدارسهم، ومن ثم يرون نتيجة ذلك في حياة الأطفال، وهم يحبون المدارس والمدرسين ولا يشعرون بالتوتر أو الملل والخوف.

2.7. تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية:

الأنسنة في التعليم تؤثر جليا على تنمية شخصية المتعلمين الأطفال وبناء علاقات صحيحة مع الآخرين، لأن الأنسنة تعطيهم فرصة ممارسة الحوار والمناقشة والتقدير والتشجيع، وهذه الأشياء تساعدهم على تقوية وتنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية.

3.7. زيادة التفاعل والمشاركة:

التعليم الإنساني يمنح الطفل مساحة للمشاركة والتعبير عن رأيه، مما يُنمّي ثقته بنفسه، كما رأينا ذلك في الشاب الذي ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم واستأذنه بالزنى، فقام النبي معه بالتعليم الإنساني، وأثر ذلك في الشاب وفهم الخطأ وعاد إلى الطريق الصحيح.

4.7. بناء القيم والأخلاق:

إن المدرسين في المدارس الابتدائية يمكن لهم تقديم النماذج المثالية إلى الدارسين من خلال القدوة والتطبيق العملي، حيث يتعلّم الطفل قيم الإسلام كالرحمة، والعدل، والاحترام، والانضباط.

5.7. تقليل المشكلات السلوكية:

أسلوب التعليم القائم على التفاهم والرعاية النفسية يقلل من العدوانية، والعناد، والعزوف عن الدراسة.

8. الخاتمة:

إن أنسنة التعليم ليست خيارًا ثانويًا، بل ضرورة تربوية مستمدة من أصول الإسلام، قرآنه وسنته، وقد جسّد النبي محمد ﷺ هذا المعنى في تعامله مع المتعلمين، صغارًا وكبارًا، ومن المهم أن يعيد المربون في المدارس الابتدائية اليوم النظر في أساليبهم التربوية، فيجعلوها أكثر رحمة وتفاعلًا وفهمًا لطبيعة الطفل، لأن ذلك وحده كفيل ببناء جيل سويّ، متعلم، ومتخلق.

1.8. النتائج:

1. أثبتت الدراسة أن مفهوم أنسنة التعليم في الفكر الغربي يحمل جوانب إيجابية تتعلق باحترام الإنسان واحتياجاته، لكنه غالبًا ما يُفصل عن الجانب الروحي والأخلاقي.
2. أظهرت النصوص القرآنية والحديثية أن الإسلام وضع أسسًا متقدمة لأنسنة التعليم، تركز على الرحمة، والعدل، واحترام شخصية الطفل، والتفاعل الإيجابي معه.
3. يتجلى أثر أنسنة التعليم في ضوء الإسلام في تعزيز دافعية المتعلم، وتكوين شخصية متوازنة، وتحقيق بيئة تربوية آمنة وصحية.
4. الممارسات التربوية النبوية كانت نموذجًا تطبيقيًا راقيًا لأنسنة التعليم، من حيث مخاطبة العقول والقلوب، واحترام الفروق الفردية، وتجنب العنف التربوي.

2.8. التوصيات:

1. توجيه المناهج التربوية في المرحلة الابتدائية لتُبنى على مبادئ الأنسنة الإسلامية المستقاة من القرآن والسنة.
2. إعداد برامج تدريبية للمعلمين تركز على الجانب الإنساني في التعليم، وتُبرز النماذج النبوية في التعامل مع المتعلمين.
3. تعزيز ثقافة الرحمة والحوار داخل البيئة المدرسية، وتبني أساليب تدريس تراعي الخصوصية النفسية للطفل.
4. إجراء مزيد من الدراسات الميدانية لقياس أثر تطبيق مبادئ أنسنة التعليم على أداء الطلاب وسلوكهم في المرحلة الابتدائية.

وهذا ما عندي والله أعلم بالصواب، وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

9. المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

صحيح البخاري.

صحيح مسلم.

سنن الترمذي

سنن أبي داود

الكتب والمجلات:

- أركون، محمد. (2001م). معارك من أجل الأنسنة. ط1، ص 3. بيروت: دار الساقي.

- الأسمري، حسن بن محمد. (2012م). النظريات العلمية الحديثة: مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها – دراسة نقدية. ط1، ص 116. جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

- أيوبي، نسرت الله وهاشمي، سيد أبو بكر. (2025). الأنسنة: تاريخها والانتقادات الموجهة إليها .مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة كابل، (1)، 43.

- بدوي، عبد الرحمن. (1403 هـ). الإنسانية والوجودية في الفكر العربي. ص 16. لبنان: دار القلم؛ الكويت: وكالة المطبوعات.

- هيدجر وستوس، ليفي وفوكو، ميشيل. (1992م). موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر. عبد الرزاق الداوي، ط2، ص 43. بيروت: دار الطليعة.

- الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن. (2003م). الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله. المدينة المنورة: المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ج1، ص: 136.

- حرب، علي. (2000م). حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية. ط2، ص 73. بيروت: المركز الثقافي العربي.

- عبد الحميد، أ. م. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1، ج1، ص 129. القاهرة: عالم الكتب.

- عيادي، عبد الملك. (2019). الألسنة الإبستمية والإسلام: أركون في سياق الكونية .مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 16(3)، 91.

- كيحل، مصطفى. (2008م). الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون. أطروحة ماجستير، جامعة منتوري. نسخة إلكترونية متاحة على الشبكة العنكبوتية، ص 155.

- منصور، عبد القادر محمد. (2002م). موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي: حلب، الطبعة الأولى، ص: 249.

مصادر إلكترونية:

- نيو إيديوك. (دون تاريخ). أنسنة التعليم. تم الاسترجاع في 3 يونيو، 2025، من: https://www.new-educ.com/أنسنة-التعليم

- مسلم، مصطفى. (د.ت). نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة. تم الاسترجاع في 5 يونيو، 2025م، من: https://mustafamuslim.net

- Islam Online. (n.d.). أهل الصفة.. الفقراء الأمراء. IslamOnline.net. Retrieved June 6, 2025, from https://islamonline.net/122398

جميع الحقوق محفوظة © IJRSP (2025) (الدكتور/ محمد أمين الحق). تُنشر هذه الدراسة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0).

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v6.68.4